

القامشلي بين 2004 و2016

■ **عام نجيم الياس***

«بيجا بيجا كردستان» (تحيا كردستان) الشعار الذي رفعه اكراد القامشلي في الثاني عشر من آذار عام 2004 في البداية، وأصبح مشتركا بين تظاهرات الحسكة وعامودا والدرباسية وصولا إلى جبل الرز في الضواحي الغربية للعاصمة دمشق. حياة كردستان في عام 2004 عندما كانت الدولة السورية في أوج قوّتها ما كان لها لتبصر النور إلا في حال سيناريو واحد هو استجلاب الاحتلال الأميركي في العراق. وهذا أيضا ما نادت به التظاهرات حينذاك عبر دعوة مبطنة إلى الرئيس الأميركي جورج بوش بالتحلل بشكل أو بآخر من خلال شعاري «يافي آزاد» (ابو الحرّية)، و«البراحة بغداد واليوم دمشق».

العودة إلى التاريخ ربما تعطينا لمحة عمّا يجري اليوم في مدينة القامشلي، حيث شدّت ما تسمّى «وحدات حماية الشعب» مدعّمة بالشرطة المسماة «السايش»، هي وحدات أمن داخلي خاصة بإقليم «روج آقاه» كما يطلقون تسمية مناطقهم التي يملكون في بعضها غالبية عديدة كمدينة القامشلي، وهي إحدى أكبر مدن محافظة الحسكة، شدّت هجوماً على قوات الجيش السوري والدفاع الوطني الموجودة في جزء من أحياء القامشلي غير الكردية وسيطرت الوحدات الكردية على المخبز الآلي، ولا تزال تهاجم منطقة المربعات الأمنية الواقعة ضمن المدينة السورية.

صالح مسلم والسباق الأميركي الروسي:

مع حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يقوده صالح مسلم، تحوّلت الورقة الكردية إلى جائزة ترضيّة تزيد المحاور المتضادة دولياً (روسيا والولايات المتّحدة) الفوز بها بشكل كامل من دون قبول بالمنافسة في ما بينها.. وهو أمر التقطه الأكراد جيّداً، ولعبوا عليه بامتئتي البراعة منذ اندلاع الحرب على سورية في آذار من عام 2011. وقد حافظ الأكراد على خيط رفيع بين الدولة السورية وما يسمّى «المعارضة المسلحة»، يقوم على عدم الهجوم على الدولة السورية، مقابل التعاون مع بعض الفصائل المسلحة في إدارة المناطق التي يتواجد فيها الأكراد والعرب سوياً. أو في سياق الحرب على الإرهاب.

لكنّ مما لا شك فيه، أنّ الصراع الأميركي ـ الروسي على جذب الورقة الكردية، وتحزّك موسكو باتجاه فتح منقطة لحزب صليبي مسلم في روسيا، مقابل تحرك الأميركيين لإنشاء قاعدة عسكرية لهم في الرميّلان، والموقف الغربي المضاد لاقترة في أي محاولة لها لضرب الأكراد داخل سورية، هذه الأمور مجتمعة دفعت الأكراد إلى المرحلة الثانية المتمثلة بإعلان إقليم شمال سورية عبر اجتماع العُشائر والأكراد في مدينة الرميّلان في السابع عشر من آذار الماضي، أي في توقيت مقصود يتعلّق ويرتبط مباشرة بذكري أحداث القامشلي عام 2004. وهو ما يوضّح أنّ الأكراد يلعبون على استغلال اللحظة القائمة حالياً والدفع بمشروع دولة الأمر الواقع الكردية في سورية، كونها مسألة «قومية» تتميّن عن القضايا العامة الأخرى المطروحة للتداول الدولي في سورية. ربما هذا ما يفسّر عدم اعتراضهم كثيراً على عدم إشراكهم في العملية التفاوضية الدولية لحلّ الأزمة السورية في جنيف، كما أنّه يفسّر هذا الهجوم على القوات السورية في القامشلي والذي تكوّن أكثر من مرّة في الأشهر الأخيرة. إذ إنّ التوجّه هو لطرده الجيش السوري من مطار القامشلي والسيطرة على هذه المدينة الحيوية بكاملها.

إنّ الوضع الكردي العائث في سورية لن يكون مستقرّاً ولن يتّجه نحو ترسيخ الدولة الكردية والانفصال عن سورية. ويبدو أنّ حزب الاتحاد الديمقراطي انتقل من اللعب بحذر وحكمة، إلى اللعب بغباء، وهو يندّع ذاتياً ورقة من أهم أوراق قوّته على الساحة السورية، وهي تجنّبها الصدام المباشر مع الجيش السوري والقوات الروسية.

■ **كاتب ومترجم سوري**

أردوغان... وطريق العودة!

يبdo أنّ الانتصارات الميدانية التي يحقّقها الجيش العربي السوري ضدّ التنظيمات الإرهابية، بالتعاون مع قوى المقاومة وبعض الحلفاء الصادقين، بدأت تؤثّي ثمارها، لا في الواقع الميداني، ووقع ذلك على المحادثات في جنيف فحسب، بل في التحوّلات التي بدأت تظهر عند من شاركوا في الحرب على سورية، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية، ومن خلفها تركيا.

فهل نشهد مثلاً تحوّلات في مواقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إزاء سورية دولة ورئيساً؟

تجيب على هذا السؤال، صحيفة «سوزجو» التركية



«سوزجو»: قد يعود أردوغان إلى مخاطبة الأسد بعبارة «يا أخي» في أي لحظة!

قالت صحيفة «سوزجو» التركية المعارضة، إن سينااريو «التكوية»، التي نفّذها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حيال نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، قد تكوّنرّ حيال الرئيس السوري بشار الأسد.

وذكّرت الصحيفة بالعبارات التي كان يهاجم فيها أردوغان نظيره السيسى بعنف، ناعماً إياه بالانقلابي، والسفك والقاتل، ورافضاً أي اجتماع به؛ إضافة إلى دعمه وراعيته رموز حركة «الإخوان المسلمن»، واحتضانه لها. ثم ما لبث بعد ذلك أن قام بتوجيه الشكر لمصر السيسى أمام 57 بلداً خلال قمة منظمة التعاون الإسلامي التي استضافتها بلاده.

وقالت الصحيفة إن أردوغان خطأ أولى خطوة للتصالح مع السيسى، وإن التطورات تظهر أنّ الدور الآن للتصالح مع الأسد، بدلالة التصريحات والرسائل القادمة من الولايات المتحدة الأميركية.

وذكّرت الصحيفة بتصريح الناطق بإسم البيت الأبيض، والذي اعتبر فيه أنّ الولايات المتحدة الأميركية لم تدعم يوماً سيناريوات إسقاط الأسد بالطرق العسكرية، معتبرة أنّ هذا يدل على أنه قد يبدأ عهد جديد في انقرة يخاطب فيه أردوغان الأسد بعبارة «يا أخي» كما كان يخاطبه في فترة العلاقات الحسنة بين البلدين، قبل أن يختار أردوغان دعم التنظيمات المسلحة «المعارضة» لحكومة دمشق.

وأشارت الصحيفة أيضاً إلى مساعي أردوغان إلى مصالحة رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، بعدما هاجمه بعد مشاركته في التظاهرات التي خرجت في العاصمة الفرنسية باريس على إثر هجمات «شارلي إيبدو»..

مستدركة أنّ كيان الاحتلال لم يعبأ كثيراً بمحاولات أردوغان ترميم العلاقات بين الطرفين.

كما أفادت الصحيفة بأن أردوغان أرسل، خلال زيارته إلى واشنطن، رسائل ودّ إلى موسكو، لكن الأخيرة بقيت على موقفها الحذر منه، ولم تتبادل رسائل الودّ بمثلها. بينما أكد بوتين على التفريق بين تركيا كدولة جارة وصديقة وبين نظام أردوغان.

وختمت الصحيفة بالإشارة إلى أنه بانتهاه فترة الانتخابات لم يعد أردوغان بحاجة إلى عدو خارجي ليجمع به الناخبين حوله، ولذا، بادر إلى مدّ أعصاب الزبنتون في الاتجاهات كلها.



«فرغلياد»: التحالف الأميركي ـ السعودي يفتقّق

اعتبرت صحيفة «فرغلياد» الروسية أنّ واشنطن لم تعد ترى أي جدوى في دعم نظام ظلامي قائم على العنف في السعودية، لا سيما بعد الكشف عن ضلوع جهات رسمية في اعتداءات 11 أيلول.

وفي تعليق على زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى السعودية،

البناء

المعارضة، التي نشرت تقريراً تقول فيه إن سيناريو «التكوية»، التي نفّذها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حيال نظيره المصري عبد الفتاح السيسى، قد تكوّنرّ حيال الرئيس السوري بشار الأسد. وذكّرت الصحيفة بتصريح الناطق بإسم البيت الأبيض، والذي اعتبر فيه أنّ الولايات المتحدة الأميركية لم تدعم يوماً سيناريوات إسقاط الأسد بالطرق العسكرية، معتبرة أنّ هذا يدل على أنه قد يبدأ عهد جديد في انقرة يخاطب فيه أردوغان الأسد بعبارة «يا أخي» كما كان يخاطبه في فترة العلاقات الحسنة بين البلدين، قبل أن يختار أردوغان دعم التنظيمات المسلحة «المعارضة»

تساءلت الصحيفة، عمّا إذا كان أوباما سيفقّد العلاقات الحميمة بين بلاده والسعودية مستغلا فرصة انحسار المقومات الأخلاقية لمثل هذا التحالف لدى أصحاب القرار في البيت الأبيض.

وأعادت الصحيفة إلى الأذهان، التوتّر في العلاقات بين واشنطن والرياض عشية زيارة أوباما إلى السعودية على خلفية المطالبة برفع السريّة عن تقرير استخباري أميركي يدین أطرافا سعوديين بالتورط في اعتداءات 11يلول، وذكّرت بما هدده به وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الذي حدّز واشنطن من لجوء بلاده إلى جميع الأصول السعودية في الولايات المتحدة.

وعززت الصحيفة الروسية تكهناتها بتفتّق التحالف السعودي الأميركي، بما صرح به نائب مستشار الأمن القومي الأميركي بن رودس مؤخراً، الذي أكد عشية زيارة أوباما أنّ من مؤلّوا إرهابيي اعتداءات نيويورك هم آفرياء سعوديون وعدد من المسؤولين في الدولة، فضلا عن شخصيات تنتهي إلى الأسرة السعودية الحاكمة.

وأضافت الصحيفة، أنّ معظم الخبراء في شؤون الشرق الأوسط يجمعون على ارتباط وثيق بين السعوديين وتنظيمات إرهابية على شاكلة «القاعدة»، رغم أنّ هذه الثقة مبنية على أدلّة غير مباشرة، في مقدمها إتاحة نشاط عائلة بن لادن الاقتصادية، وحصولها على القروض والخصصة والمبادرة، فضلا عن قدرة الرياض على الحدّ من نفوذ الإرهابيين في هذا البلد أو ذاك، وفي الشيشان تحديداً وعدمت استطاعت موسكو بسياستها الخارجية تقديم المسوغات المقنعة للسعوديين بضرورة ذلك.

واستذكرت «فرغلياد»، في هذا الصدد، ما تناقلته وسائل إعلام مصرية مؤخراً حول أنّ محمد بن سلمان ولّيّ وليّ العهد السعودي وزير الدفاع، نسب بشكل غير مباشر حادث تفجير الطائرة الروسية فوق سيناء إلى إحدى الجماعات الإرهابية التي تتلقّى الدعم منه.

وكثبت الصحيفة الروسية، أنّ الأمير المذكور، لا يخشى شيئاً أبداً على ما يبدو، وهو على ضأنقة تامة بإفلاته من العقاب، حتى ولو اعترف بنفسه بتعميل تفجير طائرة ركاب روسية.

واعتبرت أنّ المملكة السعودية صارت تنهار بالتدرج، فيما أهواه الاحتجاج على الحكم فيها متبابئة للغاية، إذ إن الجيمع غير راضين عمّا يحدث، بدءاً من الرخص على الحان الموسيقى العصرية، وأنزواء اللجاج المحرومين من أي دور في السلطة، وشككت «فرغلياد» في قول الشعب الأميركي بعد اليوم بحماية جيش الولايات المتحدة «القيم السعودية»، المتمثلة في احتكار الأسرة المالكة الحكم بمعزل عن أدني تمثيل شعبي فيه، وتبعية السلطة القضائية، وغياب حرية المعتقد، وسلب الإرادة، وإعدام الشعراء والأثمة نجحاً.

كما تساءلت الصحيفة الروسية، عمّا إذا كانت حماية نظام كهذا في السعودية والإبقاء عليه، يعدّ الوسيلة الإجدى والأرخص في حماية المصالح الأميركية في المنطقة في المرحلة المستقبلية.

وخلصت إلى أنّ السلطات السعودية فضلت استخدام الوسائل الشرطية في حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية وسواها من مشاكل في البلاد، فيما تكسدت لديها تجربة خاصة في التعامل مع المعارضة تتمثّل في امتلاك السفاحين البارعين في قطع الرؤوس.

كما أشارت إلى أنّه لا يمكن للمكعبين الظلاميين وهدمهم حماية مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، إذ يوسع البرلبرلين القيام بهذه المهمة كذلك، فضلاً عن احتمال انفاض الشيعة المواليين لإيران.

وفي الختام، تستطبع أن وزير الدفاع السعودي الشاب، إنمّا أحقم بلاده في مغامرة يتوقّب الخروج منها بما يحفظ ماء الجوده في الوقت الراهن، مشيدة بموقف الرئيس فلاديمير بوتين، الذي لم ينجز وراء تصرف الأمير المذكور، ولم تستبعد أن يمثل لقاء الرئيس الأميركي بالملك السعودي الفرصة الأخيرة للامير ليتفكّر.

ردع الحروب التقليدية في ذلك الجزء من العالم. لكن إيران ما بعد رفع العقوبات يمكن أن تتصرف بطرق أكثر جرأة وأقل مسؤولية، والتي يمكن أن تقضي إلى نشوب صراع، وفي حال وقعت أي مواجهة بين إيران وأي شريك للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، فإن الولايات المتحدة ربما تتدخل، تماماً كما فعلت ضد صدام في السابق. لكنها قد لا تفعل أيضاً، ببساطة لأنها ليست ملزمة قانوناً بالقيام بذلك، نظراً إلى عدم وجود معاهدة دفاع مشترك ملزمة للطرفين.

بطبيعة الحال، ليست المعاهدات الدفاعية شيكات على بياض بحيث يمكن صرفها وتحويلها إلى نقد تحت أي ظرف (فعلى سبيل المثال: رفضت الولايات المتحدة مساعدة تايوان في جنينج ومازوو عام 1955، ولم تذهب لنجدة الفرنسيين في ديان بيان فو عام 1954). سوف تأخذ الولايات المتحدة، لا بل عليها أن تأخذ مصلحتها الخاصة بعين الاعتبار. لكن عدم الالتزام بالمعاهدات الدفاعية قد يأتي بكف سياسية خطيرة في الوطن، ومخاطر كبيرة على السمعة في الخارج أيضاً. ولو تراجعت الولايات المتحدة عن الوفاء بالتزاماتها الأمنية تجاه أي حليف في الناتو، ككبريا كان أم صغيراً، فإنها ستهدّد بشكل خطير وحدة التحالف وبقائه. وينطبق الأمر نفسه على حلف الولايات المتحدة في آسيا، وأميركا اللاتينية وباقي الأماكن.

في القمّة المرتقبة بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي في الرياض، يمكن أن يسدي الرئيس أوباما للرؤساء الأميركيين القادمين، وقادة الخليج، والعلاقة الأميركية-الخليجية، معروفاً كبيراً بالافتراق عن الماضي المتطرف في الوطن، ومخاطر كبيرة على السمعة في الخارج أيضاً. ولو تراجعت الولايات المتحدة عن الوفاء بالتزاماتها الأمنية تجاه أي حليف في الناتو، ككبريا كان أم صغيراً، فإنها ستهدّد بشكل خطير وحدة التحالف وبقائه. وينطبق الأمر نفسه على حلف الولايات المتحدة في آسيا، وأميركا اللاتينية وباقي الأماكن.

في القمّة المرتقبة بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي في الرياض، يمكن أن يسدي الرئيس أوباما للرؤساء الأميركيين القادمين، وقادة الخليج، والعلاقة الأميركية-الخليجية، معروفاً كبيراً بالافتراق عن الماضي المتطرف في الوطن، ومخاطر كبيرة على السمعة في الخارج أيضاً. ولو تراجعت الولايات المتحدة عن الوفاء بالتزاماتها الأمنية تجاه أي حليف في الناتو، ككبريا كان أم صغيراً، فإنها ستهدّد بشكل خطير وحدة التحالف وبقائه. وينطبق الأمر نفسه على حلف الولايات المتحدة في آسيا، وأميركا اللاتينية وباقي الأماكن.

■ **نُشر هذا التقرير بتاريخ 2016/4/12،**

أي قبل زيارة أوباما إلى الرياض.

■ **نُشر هذا التقرير بتاريخ 2016/4/12،**

أي قبل زيارة أوباما إلى الرياض.

ترجمات



المعاصرة، التي نشرت تقريراً تقول فيه إن سيناريو «التكوية»، التي نفّذها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حيال نظيره المصري عبد الفتاح السيسى، قد تكوّنرّ حيال الرئيس السوري بشار الأسد.

وذكّرت الصحيفة بالعبارات التي كان يهاجم فيها أردوغان نظيره السيسى بعنف، ناعماً إياه بالانقلابي، والسفك والقاتل، ورافضاً أي اجتماع به؛ إضافة إلى دعمه وراعيته رموز حركة «الإخوان المسلمن»، واحتضانه لها. ثم ما لبث بعد ذلك أن قام بتوجيه الشكر لمصر السيسى أمام 57 بلداً خلال قمة منظمة التعاون الإسلامي التي استضافتها بلاده.

وقالت الصحيفة إن أردوغان خطأ أولى خطوة للتصالح مع السيسى، وإن التطورات تظهر أنّ الدور الآن للتصالح مع الأسد، بدلالة التصريحات والرسائل القادمة من الولايات المتحدة الأميركية.

وذكّرت الصحيفة بتصريح الناطق بإسم البيت الأبيض، والذي اعتبر فيه أنّ الولايات المتحدة الأميركية لم تدعم يوماً سيناريوات إسقاط الأسد بالطرق العسكرية، معتبرة أنّ هذا يدل على أنه قد يبدأ عهد جديد في انقرة يخاطب فيه أردوغان الأسد بعبارة «يا أخي» كما كان يخاطبه في فترة العلاقات الحسنة بين البلدين، قبل أن يختار أردوغان دعم التنظيمات المسلحة «المعارضة»

لحكومة دمشق.

إلى ذلك، اعتبرت صحيفة «فرغلياد» الروسية أنّ واشنطن لم تعد ترى أيّ جدوى في دعم نظام ظلامي قائم على العنف في السعودية، لا سيما بعد الكشف عن ضلوع جهات سعودية في اعتداءات 11 أيلول. وفي تعليق على زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى السعودية، تساءلت الصحيفة، عمّا إذا كان أوباما سيفقّد العلاقات الحميمة بين بلاده والسعودية مستغلا فرصة انحسار المقومات الأخلاقية لمثل هذا التحالف لدى أصحاب القرار في البيت الأبيض.

تساءلت الصحيفة، عمّا إذا كان أوباما سيفقّد العلاقات الحميمة بين بلاده والسعودية مستغلا فرصة انحسار المقومات الأخلاقية لمثل هذا التحالف لدى أصحاب القرار في البيت الأبيض.

فايننشال تايمز:

السيسي يفقد بريقه بسبب صفقة الجزيرتين

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية تقريراً من القاهرة عن ردود الفعل الشعبية والإعلامية في مصر على صفقة جزيرتي تيران وصنافير مع السعودية.

وتقول مراسلة الصحيفة هبة صالح إن تسليم الجزيرتين إلى السعودية أثار موجة غضب في الوسط السياسي المصري، إذ خرج الآلاف في وسط القاهرة، احتجاجاً القرار، على رغم القانون الذي يمنع النظاهر.

وردد المحتجون شعارات اشتهرت خلال الثورة، منها «الشعب يريد إسقاط النظام».

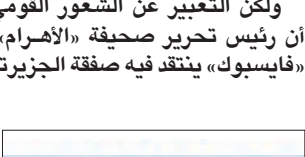
وترى الكاتبة إن الرئيس عبد الفتاح السيسي، بدأ يواجه غضباً شعبياً متزايداً واحتجاجاً على حكمه.

وتضيف إن الغضب والاستياء الشعبي مردهما في الغالب إلى الاقتصاد المتناهك، والضربة التي تلقتها السياحة بعد الهجوم الإرهابي الذي استهدف طائرة روسية، وكذا تراجع سعر صرف العملة المصرية مقابل الدولار، على رغم خفض قيمتها، ما أدى إلى ارتفاع الأسعار.

وتشير أيضاً إلى الأزمة مع إيطاليا بسبب مقتل الطالب، جوليو ريجيني، الذي عثر على جثته وعليها آثار تعذيب، في شباط، وما أعقبها من اتهامات تنفيها الحكومة، بأن الأجهزة الأمنية هي التي قتلته.

وتقول الكاتبة إن السيسي يتجاهل الانتقادات ويتهم جماعة الإخوان المسلمين بأنها تتشكك في إنجازاته، وتشحن الرأي العام ضده في مواقع التواصل الاجتماعي، بحجّب الحقيقة وتزوير الواقع، متلمّا فعل خطاب بته التلفزيون الأسبوع الماضي.

ولكن تعبير عن الشعور القومي، بحسب صالح، كان قويا إلى درجة أنّ رئيس تحرير صحيفة «الأهرام» الحكومية نشر مقالا على صفحته في «فايسبوك»، ينتقد فيه صفقة الجزيرتين، ويؤكد أنها مصريتان.



«لوفينغارو»:

■ **كاتب ومترجم سوري**

الأردن في دائرة خطر تنظيم «داعش»

نشرت صحيفة «لوفينغارو» الفرنسية تقريراً، تحدّثت فيه عن الخطر الذي قد يواجه الأردن، خصوصا أنّ عدداً من الشباب الأردنيين انضموا إلى تنظيم «داعش» في سورية والعراق، وهو ما دفع بعضاًن إلى اتخاذ عدن من الإجراءات؛ بهدف التصدي لهذه الظاهرة.

وقالت الصحيفة إن تنظيم «داعش» حاول شنّ هجمات على مقرّ الاستخبارات الأردنية، واستقطاب شبائناً أردنيين للقيام بهجمات داخل البلاد، حيث اعتقلت السلطات الأمنية عدداً منهم خلال بدايات آذار المنصرم أثناء محاولتهم استهداف مدينة أربد، شمال الأردن.

وذكرت صحيفة إن هذه المجموعة المسلحة قاومت قوات الأمن بشراسة، حيث استغرقت الاشتباكات نحو 10 ساعات، وشارك فيها حوالي 150 عسكرياً، ما أسفر عن مقتل سبعة مسلحين، فضلاً عن أحد عناصر القوات الأمنية. وقد تمكّنت الأمنية في نهاية المطاف من إلقاء القبض على باقي العناصر لثنتين بعد التحقيق معهم أنّهم على صلة بتنظيم «داعش». وأشارت الصحيفة إلى أنّ هذه المواجهة تعدّ الإعنف منذ أن بسط تنظيم «داعش» سيطرته على مساحات شاسعة في سورية والعراق، وفي هذا السياق، صرّح الناطق بإسم الحكومة الأردنية محمد المومني، بأن هذا الهجوم يبيّن النوايا الخبيثة التي يضمّرها تنظيم «داعش» تجاه الأردن. وطالب بتوخّي الحيلة والحذر؛ من أجل الحفاظ على أمن البلاد.

ونقلت الصحيفة ما جاء على لسان المحلّل مروان شحادة، الذي أفاد بأن قادة تنظيم «داعش» أصبحوا يوجهون أنظارهم نحو الأردن، ويعتبرونه أرض جهاد يسعون فيها إلى استقطاب الجنديين. وأضاف أنّه ينبغي ألا ننسى أن الأردن يمثل بالنسبة إليهم جزءاً من «دولة الخلافة»، وأنهم سيغفلون ما في وسعهم لنشر ايدولوجيتهم التي من الممكن أن يناصرها عدد من سكان البلاد.

وذكر الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية محمد أبو رمان، أنّ عدم تبني تنظيم «داعش» هذا الهجوم يشير إلى أنّنا لا نتعامل مع عناصر يتحمك بها قادة تنظيم من الرقعة، إنّما مع شبّان أردنيين تأثروا بهذا التنظيم وقرّروا من تلقاء أنفسهم حمل السلاح وتنفيذ الهجمات.

وأضافت الصحيفة أنّه باستثناء الهجمات التي استهدفت ثلاثة فنادق في عمان في تشرين الثاني عام 2005، التي نفّذها انتحاريون عراقيون تابعون لابي مصعب الزرقاوي، لم تشهد البلاد أي هجمات إرهابية، إلى أنّ نفذ أنصار تنظيم «داعش» هجومه الأخير، وبالتالي، فإن الأردن لم يعد محصناً ضد مثل هذه الهجمات الإرهابية كما في الماضي، وفق قول الصحيفة.

ووفقاً للمحلّل السياسي عريب الرنتاوي، فإن الحكومة الأردنية تتحملّ جزءاً من المسؤولية؛ لأنها لم تراقب المساجد التي أصبحت تبعج بالدعاة المتطرّفين، الذين استطاعوا التأثير في الشباب المهتمّشين في الأردن، واستمانتهم للانضمام إلى صفوف تنظيم «داعش».

ونقلت الصحيفة شهادة أحد الأشخاص الذين كانوا متواجدين أثناء الاشتباكات التي وقعت في أربد، إذ قال إن هؤلاء الشباب طالما مدّروا بمناصرتهم لتنظيم «داعش»، كما اعتقلوا لمّرات عدّة من قبل مديرية الاستخبارات العامة. وتعليل الشاهد إن هؤلاء الشبّان طالما اتهموا الحكومة الأردنية «بإنتهاكهم الحقوق الإرهابية كما في الماضي، محذّراً من التأثير المتزايد لتنظيم «داعش»، بين أوساط الشباب الأردني».

وذكّرت الصحيفة أنّ الأردن أصبح موضع اهتمام تنظيم «داعش»، فنفذ سنين تآثر بعض الأردنيين بالانتميات المتتالية التي حقّقها هذا التنظيم، خصوصا في ظل القمع الذي تمارسه الحكومة الأردنية ضدّ أنصاره، فضلا عن مشاركتها في التحالف الدولي الذي يسعى إلى القضاء على التنظيم.

وأشارت الكاتبة إلى أنّه تمّ تفعيل قوانين مكافحة الإرهاب التي تسمح بإلقاء القبض على أي شخص يقوم بمناصرة التنظيمات الجهادية، حتى على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي هذا السياق، قال مدير تحرير صحيفة «الغد»، فهد الخيطان، إنّ اجتثاق جذور الإرهاب تعدّ من أولويات الحكومة الأردنية، وأضاف أنّ منذ الاشتباكات التي وقعت في أربد، تمّ إلقاء القبض على حوالي 150 شخصاً يُشتبه في أنّهم على صلة بتنظيم «داعش».

ولكنّ عدداً من الخبراء والمختصين في المنظمات الجهادية اعتبروا أنّ هذا البرء الأمني غير كاف، وأنه لا بدّ كذلك من محاربة تنظيم «داعش» على الصعيدين الاجتماعي والفكري. فقد اعتبر محمد أبو رمان أنّ اعتقال شاب لأنه توجّه إلى القتال في سورية في سجن يضمّ عدداً من المنتمين إلى تنظيم «داعش»، هو أفضل وسيلة لتفديّة التطرف.

ودعا أبو رمان الحكومة الأردنية إلى إنشاء برامج ضدّ التطرف، والتي من شأنها أن تحوّل هؤلاء الشبّان وتضع عنهم خطر التطرف.

وتجدر الإشارة إلى أنّ أكثر من 2000 أردني توجّهوا للقتال في سورية منذ اندلاع الحرب، قتل منهم حوالي 400 شخص.

وفي الختام، قالت الصحيفة أنّ السلطات الأردنية تدرك أنّ المعركة ضدّ التطرف معركة أيديولوجية؛ لذلك أخذت عدداً من الإجراءات، مثل فرض رقابة صارمة على المساجد التي تدعو إلى التطرّف والجهاد، وإنشاء لجنة لمحاربة التطرف داخل المجتمع الأردني؛ بهدف تعزيز الرؤية المعتدلة والسلمية والمتسامحة للإسلام.

تقرير

لا حلفاء للولايات المتحدة في الخليج... أهمية اللغة!

الأمثلة هنا هي شركات الولايات المتحدة الأمنية مع دول مجلس التعاون الخليجي. ولكن، وعلى رغم التمييز الواضح، أشار الرؤساء الأميركيون وكبار مستشاريهم العسكريين والسياسيين خطا وعلى مدى عقود إلى عدد كبير من دول الشرق الأوسط التي لديها علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة على أنها حلفاء. ويوم 5 آب 2015، على سبيل المثال، ألقي الرئيس الأميركي باراك أوباما خطابا في الجامعة الأميركية، وقال فيه: «إن ميزانية إيران الدفاعية أصغر بثماني مرات من الميزانية الجمجمة لحلفائنا الخليجيين». كما وصف وزير دفاعه، أشتون كارتر، بلدان الخليج العربي بالتحديد أيضاً بأنها حلفاء في ثلاث مناسبات أخيرة منفصلة: وأشار كأول الثانى خراجت من ملاحظات على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس؛ وفي 6 تشرين الثاني 2015، في مقال نشره جييفري غولدبيرغ في مجلة «أتلانتك»؛ ثم في طريقه إلى «تل أبيب» يوم 19 تموز 2015 في الحقيقة، قال ذلك أربع مرات خلال ذلك الخطاب نفسه). كما ارتكب وزير الخارجية، جون كيري، الخطأ نفسه يوم 24 كانون الثاني في السفارة الأميركية، في الرياض، حين قال: «لدينا... تحالف واضح... مع المملكة العربية السعودية كما كان دائما». ولم تكن الإدارات السابقة أفضل حالا. فقد أخطأ الرؤساء جورج دبليو بوش، وبييل كلينتون، وجورج بوش الأب، ورونالد ريغان، وجيمي كارتر ومسؤولوهم للأمن القومي أيضا، وفي عدد من المناسبات. وفي الكابيتول هيل، يشير الكونغرس باستمرار إلى دول شرق أوسطية على أنها حلفاء، مع أخذ «إسرائيل» حصة الأسد. وكان الإعلام الأميركي مندبا أيضا، حيث ترتكب معظم الصحف الأكثر احتراما، بما فيها واشنطن بوس، و«نيويورك تايمز» بشكل متكرر أخطاء واقعية عندما يأتي الأمر إلى علاقاتنا مع دول في المنطقة. وبالنسبة إلى تعليقات المتخصصين الجازريين في الشرق الأوسط، من المستحيل تقريبا حساب عدد المرّات التي استخدمت فيها كلمة «حليف» في السياق الشرق أوسطى (وأنّا فعلت ذلك أيضا). وبذلك، يتواجد هذا الخطأ في كل مكان.

ثمّة سببان على الأقل لهذا الخطأ. أولاً، الارتباك. ربما لا يكون هناك أي شيء خبيث في